مفاهيم البركة في حياتنا الإجتماعية

(دراسة موضوعية)

The concepts of blessing in our social life
(objective study)

م. حسن خالد دبيس

جامعة أهل البيت

Hasan Khalid dabis

Ahl al-Bayt University

الكلمات المفتاحية: البركة، الثبوت واللزوم، القرآن الكريم، الدعاء.

key words: Blessing, affirmation and obligation , Al Qur'an Al- Kareem, supplication.

الملخص :

إنّ البركة في اللغة العربية معناها الثبوت واللزوم، او كثرة الخير واللزوم. وان كل خير في الدنيا فان منشأه هو الله سبحانه وتعالى. وان هنالك كثيراً من الاعمال والافعال تكون سببا الى البركة وكثرة الخير، فمنها الاستغفار وصلاة الليل والتقوى وصلة الارحام وحسن العمل وبر الوالدين و ..... .

وهنالك من الاعمال التي تؤدي الى زوال البركة وقلة البركة ومنها كثرة المعاصي والذنوب وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقتل النفس المحترمة بغي حق وغيرها .... .

Abstract:

The blessing in the Arabic language means affirmation and obligation، Or the abundance of good and obligation ، And that all good in the world its origin is God. And that many actions and deeds are the cause of the abundance of blessing. there are so many acts and acts that are a cause of blessing and good, they include forgiveness, night prayer, piety, filial piety…..

There are actions that lead to the disappearance of the blessing ، including the abundance of sins and sins، neglecting the Promotion of Virtue and Prevention of Vice Killing oneself without right, etc…..

المقدمة

الحمد لله أحمده وأستغفره وأتوب إليه، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، فمن يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، منشئ البركات من مواضعها ومرسل الرحمة من معادنها، وأشهد أنّ محمدًا عبدُه ورسولُه وصفيُه وخليلُه، جاءنا ببركة الإسلام فأخرج الله الناس من الظلمات إلى النور، وجعل بركته تعمّ الأنام فتنوّرت بنور الإسلام، وهداية القرآن، صلّى الله عليه و آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا، وبعد:

انّ الله سبحانه وتعالى هو مبدأ جميع الخيرات والبركات في نظام التكوين وانّه ما من مخلوق إلّا يحظى من البركات الإلهية على قدر استعداده وسعته الوجودية، وانّ من الأُمور التي تلفت النظر في بحث أسباب البركة ودواعيها من منظور الرؤية القرآنية والحديثية؛ هو التجاور الذي يبرز في النصوص الإسلامية بين العوامل المعنوية للبركة والأسباب والعلل المادّية لها، فمن جهة تتحدّث هذه النصوص عن التقوى، والعبادة، والطهارة، والدعاء، والصلاة، والحجّ، والاستغفار، وأمثال ذلك بوصفها مبادئ للبركة والنمو في الحياة، ومن جهة أُخرى تراها تُعلن عن الرعي وتربية الحيوانات والزراعة والتجارة والعمل باعتبارها رصيداً للبركة، وعناصر في تحقّق الخير ونموه وازدهاره، والمعنى الذي يبرز من ثنايا هذا التجاور والجمع بين المعنوي والمادّي في اطار مركّب واحد؛ انّ

الإيمان بتأثير المعنويات في الخير والبركة والازدهار المادّي لا يعني في الرؤية الكونية الإسلامية نفي الاسباب والعلل المادّية أو التقليل من أهميّتها في تحقيق التنمية، بل يعني انّ التنمية – بعوامل أُخرى غير مرئية يعتقد انّ لها أثرها في هذا المسار، فالإسلام يؤمن بأنّ للمعتقدات الدينية الصحيحة والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة دورها أيضًا في تحقيق الازدهار والنمو الاقتصادي للمجتمع، ومن دون هذا الاقتران لن تدوم البركات المادّية أيضًا، وإذا ما سجّلت تلك النصوص بأنّ بعض الأمكنة والأزمنة والحيوانات والنباتات والأطعمة والأشربة تتّسم بالبركة، فإنّ ذلك كلّه لا يعني نفي البركة عمّا سواها من الخصال الحسنة والأعمال الصالحة أو نزعها عن بقيّة الأمكنة والأزمنة وما إلى ذلك، بل المقصود انّ هذه تحظى بالبركة أكثر ممّا سواها.

جاء هذا البحث المتواضع متضمّنًا بعد هذه المقدّمة خمسة مباحث وخاتمة:

أمّا المبحث الأوّل فقد أوضحت فيه معاني البركة لغةً واصطلاحًا ويتضمّن معنيين.

وأمّا المبحث الثاني فقد أوضحت فيه معاني البركة في القران الكريم.

وأمّا المبحث الثالث فقد أوضحت فيه مصدر البركة ومنشأها.

وأمّا المبحث الرابع فكان بعنوان علل البركة وأسبابها، ويعدّ من أوسع المباحث فقد استوعب أكبر عدد من الآيات والأحاديث التي تدور حول البركة ويتضمّن ثمانية مطالب:

المطلب الأوّل ويتضمّن ما يوجب بركة الحياة.

المطلب الثاني ويتضمّن ما يوجب بركة العُمُر.

المطلب الثالث ويتضمّن العبادة والبركة.

المطلب الرابع ويتضمّن الدعاء والبركة، وفيه نماذج من بركات الدعاء.

وأمّا المبحث الخامس فكان بعنوان أسباب موانع البركة وزوالها.

وأمّا الخاتمة فقد جمعت فيها خلاصة ما كتبته من المباحث وأهمّ ما توصّلت إليها من النتائج.

وختامًا أقول إنّ هذا البحث هو جهد بشري، وإنّي إذ أُقدّم عملي هذا لأعترف مسبقًا بالتقصير، ولا أدّعي أنّي استكملت جميع جوانبه، فإنَّ الكمال لله عزّ وجلّ، والعصمة لأهلها، والنقص من طبيعة البشر، فما كان في عملي من صواب فمن توفيق الله عزّ وجلّ، وله الفضل والمنّة، وما كان فيه من خطأ أو زلل أو سهو أو نسيان، فذلك من شأن عمل الإنسان، فأستغفر الله وهو حسبي، وجزى الله خيرًا من أقال عثرتي، ونبّهني إلى هفوتي، ورحم الله من أهدى إليّ عيوبي وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد المصطفى وآله الطاهرين.

المبحث الأوّل:

(معاني البركة لغةً واصطلاحًا)

تطلق البركة في اللغة على معنيين:

المعنى الأوّل: **(الثبوت واللزوم)**

جاء في كتاب معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (برك ـ الباء والراء والكاف أصل واحد، وهو ثبات الشيء، ثمّ يتفرّع فروعًا يقارب بعضها بعضًا، يقال: برك البعير يبرك بروكًا، الواحد بارك والأُنثى باركة)[1]،... وبرك البعير، لأنّه يقع على بركه، وكلّ شيءٍ ثبت فقياسه هذا، وسمّيت بركة الماء بِركة لإقامة الماء وفيها، وتبارك الله تعالى، أي ثبت الخير عنده، فمعادن الخير عنده وفي خزائنه)[2].

وجاء في كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: (برك البعير ألقى ركبهُ واعتبر منه معنى اللزوم، فقيل: ابتركوا في الحرب أي ثبتوا ولازموا موضع الحرب، وبراكاء الحرب وبراكاؤها للمكان الذي يلزمهُ الأبطال ... والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء.

قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾[3]، وسمّي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البِركةِ)[4].

وجاء في كتاب لسان العرب لابن منظور: (كلّ شيء ثبت وأقام فقد بَرَكَ، ... وفي حديث الصلاة على النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم: (وبارك على محمّد وعلى آلِ محمّد، أي أثبت له وأدم ما أعطيتهُ من التشريف والكرامة، وهو من برك البعير إذا أناخ في موضعٍ فلزمه)[5].

المعنى الثاني: **(الزيادة والنماء)**

جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور: (البَرَكةُ: النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة، يقال: بَرَّكتُ عليه تَبريكًا أي قُلتَ لهُ بارك الله عليك، وبارك الله الشيءَ وباركَ فيه وعليه: وضع فيه البركة، وطعامٌ بَريك: كأنّهُ مبارك)[6].

وجاء في كتاب جمهرة اللغة، لابن دريد: (يقال: لا بارك الله فيه: أي لا نمّاه)[7].

وجاء في كتاب مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني: (ولمّا كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يُحَسُّ وعلى وجهٍ لا يُحصى ولا يُحصر قيل لكلّ ما يشاهد منهُ زيادة غير محسوسة: هو مبارك، وفيه بَركة)[8].

وجاء في كتاب معاني القرآن، للفرّاء: (في تفسير قوله تعالى: ﴿**رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ**﴾[9] قال: (البركات: السعادة))[10].

وجاء في كتاب تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري: (كذلك قوله في التشهّد: (السلام عليك أيّها النبي ورحمةُ الله وبركاتُه)، لأنّ من أسعدهُ الله بما أسعد به النبي صلّى الله عليه (وآله) وسلّم فقد نال السعادة المباركة الدائمة)[11].

وجاء في كتاب ترتيب كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي: (البَرَكةُ: الزيادة والنماءُ. والتبريك: الدعاء بالبَرَكة، والمباركة: مصدر بُورِكَ فيه، وتباركَ الله: تمجيدٌ وتَجليل)[12].

المبحث الثاني:

(معاني البركة في القرآن الكريم)

وردت لفظة البركة وما تصرف منها في القرآن الكريم اثنتين وثلاثين مرّة، في اثنتين وثلاثين آية، على ثماني صيغ، وهي (بركات، بركاته، بارك، باركنا، بورك، تبارك، مبارك، مباركة).

وقد بيّن أصحاب التفسير في كتبهم أنّ المعنى المقصود بالبركة، في الآيات التي وردت فيها، هو المعنى اللغوي الأوّل (الثبوت واللزوم)، وكذلك المعنى اللغوي الثاني (الزيادة والنماء)، من ذلك قوله تعالى في سورة المُلك: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[13]، قال الطوسي عن تفسيره لهذه الآية: (يقول الله تعالى مُخبرًا عن عظمته وعلوّ شأنه (تبارك الذي بيده الملك) فمعنى تبارك بأنّه الثابت الذي لم يزل ولا يزال، وأصل الصفة من الثبوت من البركِ وهو ثبوت الطائر على الماءِ، ومنهُ البَرَكة: ثبوت الخير بنمائهِ، وقيل: معناه تعاظم بالحقّ من لم يزل ولا يزال، وهو راجع إلى معنى الثابت الدائم، وقيل المعنى تبارك من ثبوت الأشياء به إذ لولاه لبطل كلّ شيء لأنّه لا يصُحَّ شيء سواه إلّا مقدورهِ أو مقدورِ مقدورهِ، الذي هو القدرة، لأنّ الله تعالى هو الخالق لها، وقيل معناهُ تبارك لأنّ جميع البركات منهُ)[14].

وقال الطباطبائي في تفسير الميزان: في معنى البركة في القرآن: (فالبركة بالحقيقة هي الخير المستقرّ في الشيء اللازم لهُ، كالبركة في النسل وهي كثرة الأعقاب أو بقاء الذِكر بهم خالدًا، والبركة في الطعام أن يُشبع به خلق كثير مثلًا، والبركة في الوقت أن يسع من العمل ما ليس في سعة مثلهِ أن يسعه)[15].

ومن ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾[16].

قال الخازن عند تفسيره لهذه الآية: (فبركات السماء المطر، وبركات الأرض النبات والثمار، وجميع ما فيها من الخيراتِ والأنعامِ والأرزاق، والأمن، والسلامة من الآفات وكلّ ذلك من فضل الله تعالى وإحسانه على عبادهِ، وأصل البركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء، وسمّي (المطر) بركة لثبوت البركة فيه، وكذا ثبوت البركة في نبات الأرض لأنّه نشأ عن بركات السماء وهو المطر)[17] وهذا يتّفق مع المعنى اللغوي الأوّل.

وقال الزجّاج عند تفسيره للآية نفسها: (أي آتاهم الغيث من السماء والنبات من الأرض وجعل ذلك زاكيًا كثيرًا)[18].

وقال الزمخشري عند تفسيره للآية نفسها: (لآتيناهم بالخير من كلّ وجه، وقيل: أراد المطر والنبات)[19] وهذا يتّفق مع المعنى اللغوي الثاني.

ومن ذلك قول القرطبي: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**﴾[20]، قال: (جعلهُ مباركًا لتضاعف العمل فيه، فالبركة كثرة الخير)[21].

وقال الزمخشري: (مباركًا، كثير الخير لما يحصل لمن حَجَّهُ واعتمرهُ وعكف عنده وطاف حوله من الثواب وتكفير الذنوب)[22].

وقال الفخر الرازي: عند تفسيره هذه الآية: (البركة لها معنيان أحدهما النمو والتزايد، والثاني البقاء والدوام ... والبَرَكَة شبهِ الحوضِ لثبوت الماء فيه، وبرك البعير إذا وضع صدره على الأرض وثبت واستقرّ فإن فسّرنا البركة بالتزايد والنمو فهذا البيت مبارك من وجوه أحدها: أنّ الطاعات إذا أتى بها في هذا البيت ازداد ثوابها ...، وثانيها: قال القفال: ويجوز أن يكون بركته ما ذُكر في قوله تعالى: ﴿**يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾[23]، فيكون كقوله: ﴿**إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾[24]... .

وأمّا إن فسّرنا البركة بالدوام فهو أيضًا كذلك لأنّه لا تنفكّ الكعبة من الطائفين والعاكفين والركّع السجود، وأيضًا الأرض كرة وإذا كان كذلك فكلّ وقت يمكن أن يفرض فهو صبحٌ لقوم وظهر لثانٍ وعصر لثالث ومغرب لرابع وعشاءً لخامس ومتى كان الأمر كذلك لم تكن الكعبة منفكّة قطّ عن توجّه قوم إليها من طرف من أطراف العالم لأداء فرض الصلاة فكان الدوام حاصلًا من هذه الجهة وأيضًا بقاء الكعبة على هذه الحالة أُلوفًا من السنين دوام أيضًا فثبت كونه مباركًا من الوجهين)[25].

والتفسير الأخير للفخر الرازي يتّفق مع المعنيين للبركة في اللغة العربية.

المبحث الثالث:

(مصدر البركة ومنشَؤُها)

إنَّ الله سبحانه وتعالى هو مصدر البركة في هذا الكون؛ بيده خزائنُ السماوات والأرض، وملكوت كلّ شيء، بيده الخير والرزق، يَرزُقُ من يشاء بغير حساب، وأنّه ما من مخلوق إلّا وهو يحظى من البركات الإلهية على قدر استعداده وسعته الوجودية، سواء عَلِمَ بذلك أم لم يعلم وسواء أراد أم لم يُرد.

1. قوله تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[26].

2. قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ في الدعاء ـ : (يا قاضي الحاجات، يا راجِم العبرات، يا منجح الطلبات، يا منزلَ البَرَكاتِ)[27].

3. قول الإمام علي (عليه السلام) ـ في الدعاء ـ : (يا مخرجَ النبات، يا قاضِيَ الحاجات، يا مُنجِحَ الطلبات، يا جاعِلَ البَرَكَات)[28].

4. عنه (عليه السلام) ـ في سجوده ـ : (يا منشِئَ البركات من مواضعها، ومرسِلَ الرَّحمةِ من مَعادِنِها)[29].

5. عنه (عليه السلام) ـ في الدعاء ـ : (إحتمل عنّي مفترضات حقوق الآباءِ والأُمّهات، واغفر لي وللمؤمنين والمؤمناتِ والأُخوَةِ والأخوات والقرابات، يا وَليَّ البَركات، وعالم الخفيّات)[30].

6. عنه (عليه السلام) ـ في خُطبَةِ صلاةِ الاستسقاءِ ـ : (يا معطي الخيرات من أماثلها، ومُرسِلَ البركاتِ من معادنها، مِنكَ الغيثُ المُغيث، وأنت الغياثُ المُستغاث)[31].

8. قول فاطمة (عليها السلام) ـ في دعائها ـ : (الحمدُ للهِ رفيع الدرجات، مُنزلِ الآياتِ، واسعِ البركات)[32].

9. قول الإمام الحسين (عليه السلام) ـ في دعائه ـ : (اللّهمَّ مُعطِيَ الخيرات من مظانِّها، ومُنزلَ الرَّحماتِ من معادِنِها، ومجريَ البركات على أهلها، منك الغيثُ المغيثُ وأنت الغياثُ المستغاث)[33].

10. قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) ـ في مناجاتِهِ ـ : (نسألكَ يا واسِعَ البركات، ويا قاضيَ الحاجات، ويا مُنجحَ الطلِباتِ؛ أن تصلّيَ على محمّدٍ وآل محمّد، وأن ترزقنا خوفًا وحُزنًا تشغَلُنا بهما عن لذّات الدنيا وشهواتِها وما يَعترِضُ لنا فيها عن العملِ بطاعتك)[34].

11. قول الإمام الصادق (عليه السلام) ـ في دعائه ـ : (أسألُك ... باسمِكَ الذي استقرَّ به عَرشُك، وباسمك الواحِدِ الأحد الفرد الوَترِ المُتَعالِ الذي يَملَأُ الأركانَ كُلَّها، الطاهر الطُّهرِ المبارك)[35].

12. جاء في كتاب طب الأئمّة ـ عن خالد العبسي ـ قال: علّمني علي بن موسى عليه السلام هذه العوذة وقال: عَلِّمها إخوانكَ من المؤمنين فإنّها لكلّ ألمٍ، وهيَ: (أُعيذُ نفسي بَربّ الأرض وربِّ السماء، أُعيذُ نفسي بالذي لا يَضُرُّ مع اسمهِ داء، أُعيذُ نَفسي بالذي اسمُهُ بَرَكَةٌ وشِفاء)[36].

المبحث الرابع:

(علل البركة وأسبابها)

المطلب الأوّل: «ما يُوجِبُ بَرَكَةَ الحَياةِ»

انّ من الأُمور ما يُوجب البركة في الحياة ومنها:

أ ـ التقوى

(1) قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾[37].

(2) قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ...**﴾[38].

(3) قول الإمام علي (عليه السلام) ـ في خطبةٍ يحثُّ فيها عَلى التقوى ـ : (أمّا بعدُ، فإنّي أُوصيكم بتقوى الله ... فمن أخذ بالتقوى عَزَبَت عنه الشدائد بعد دُنوِّها ... وتحدَّبت عليه الرّحمةُ بعد نُفورِها، وتفجَّرَت عليه النِّعمُ بعد نُضوبِها، ووبَلَت[39] عليه البَركةُ بعد إرْذَاذِها[40]).[41]

(4) قال الإمام الباقر (عليه السلام): (وجدنا في كتاب عليٍّ بن الحسين (عليهما السلام): ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[42]، إذا أدّوا فرائِضَ اللهِ، وأخذوا بِسُنَنِ رسول اللهِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتورَّعوا عن محارِمِ اللهِ، وزَهَدوا في عاجِلِ زَهرَةِ الدنيا، ورَغِبوا في ما عِندَ اللهِ، واكتَسَبُوا الطيِّبَ من رِزقِ الله، لا

يُريدونَ بهِ التفاخُرَ والتكاثُر، ثمَّ أنفقوا في ما يَلزَمُهُم من حقوقٍ واجبة، فأُولئِكَ الذين بارَكَ الله لَهُم في ما اكتسبوا، ويُثابونَ على ما قَدَّموا لآخِرَتِهِم)[43].

(5) قال الإمام الصادق (عليه السلام) ـ في قوله تعالى: ﴿**مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾[44]. : (أي يُبارِكُ له في ما آتاهُ)[45].

(6) جاء في تفسير جوامع الجامع في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ**﴾[46] (اللام في القُرَى إشارة إلى القُرى التي دَلَّ عليها قوله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ**﴾[47] فكأنّه قال: (ولو أنّ أهلَ) تلك (القُرَى) الذين كذَّبوا وأُهلِكوا (آمَنُوا) بدلَ كفرهم (واتّقوا) الشركَ والمعاصيَ (لفتحنا عليهم بركاتٍ) أي: خَيراتٍ نامية (من السماءِ والأرضِ) بإنزالِ المطرِ وإخراج النباتِ، والمعنى: لآتيناهم بالخير من كلّ وجهٍ (ولكن كذّبوا فأخذناهم) بسوءِ كسبهم، ومعنى (فتحِ البَرَكاتِ) تيسيرها عليهم كما يُيَسَّرُ أمرُ الأبوابِ المغلقةِ بفتحها)[48].

ب ـ قيادةُ أهلِ البيت (عليهم السلام)

(1) قول الإمام الحسن (عليه السلام): (لو أنَّ الناسَ سَمعوا قَولَ الله عزّ وجلّ ورسولِهِ لأعطَتهُمُ السماءُ قَطرَها، والأرضُ بَرَكَتَها، ولَمَا اختَلَفَ في هذِهِ الأُمَّةِ سَيفانِ، ولأَكَلوها خَضراءَ خَضِرَةً إلى يَومِ القيامَةِ)[49].

(2) قول الإمام الحسين (عليه السلام): ـ في بيان ما يَحدُثُ في زمن ظُهور الإمام الحُجَّةِ (عليه السلام) ـ : (ولَتَنزِلَنَّ البَركَةُ من السماءِ إلى الأرضِ حتّى إنَّ الشجرةَ لَتقصِفُ[50] مِمّا يَزيدُ اللهُ فيها من الثمرةِ، ولَتُؤكلُ ثَمرَةُ الشتاءِ في الصيفِ، وثمرةُ الصَّيفِ في الشتاءِ وذلِكَ قولُهُ تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ**﴾[51])[52].

(3) جاء في كتاب شرح نهج البلاغة: إنَّ سلمان والزبير والأنصار كان هواهم أن يُبايعوا عَليًا (عليه السلام) بعد النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فَلَمّا بُويعَ أبو بكر قال سلمانُ: أصَبتُمُ الخِبرَةَ وأخطأتُمُ المَعدِنَ ... وقالَ يومئذٍ: (أصبتُم ذَا السِّنِّ منكم، وأخطأتم أهلَ بيتِ نبيِّكُم، لو جعلتموها فيهم ما اختَلَفَ عليكم اثنانِ، ولأكلتموها رَغَدًا)[53].

ج ـ العدل

(1) قول الإمامُ علي (عليه السلام): (بالعدلِ تتضاعَفُ البَرَكات)[54].

(2) عنهُ عليه السلام: (العَدلُ أغنَى الغَناءِ)[55].

(3) قول الإمام الصادق (عليه السلام): (إنَّ الناسَ يستغنونَ إذا عُدِلَ بينهُم، وتُنْزِلُ السماءُ رِزقَها، وتُخرِجُ الأرضُ بَرَكَتَها بإذنِ اللهِ تعالى)[56].

المطلب الثاني: «ما يُوجِبُ بَرَكَةَ العُمرُ»

وانّ من الأُمور ما توجب البركة في العُمر:

أ ـ صلة الرحم

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (من سَرَّهُ أن يُنسأَ لهُ في عُمرِهِ ويوسّع له في رزقه فليتّق الله وليصل رَحِمَهُ)[57].

وعنه (صلّى الله عليه وآله): (البِرُّ زيادةٌ في العُمر)[58].

قول الإمام علي (عليه السلام) (إنّ أفضل ما يتوصّل به المتوسّلون الإيمان بالله ورَسولهِ ... وصِلة الرحم؛ فإنّها مثراةٌ في المالِ ومنسأةٌ في الأجل)[59].

قول الإمام الصادق (عليه السلام): (ما نعلم شيء يزيدُ في العُمرِ إلّا صلة الرحم، حتّى إنَّ الرَّجُلَ يكون أجلُهُ ثلاث سنين فيكونُ وَصولًا للرَّحمِ، فيزيدُ الله في عُمرِه ثلاثين سنةً فيجعلُها ثلاثًا وثلاثين سنةً، ويكون أجلُهُ ثلاثًا وثلاثين سنةً فيكونُ قاطعًا للرَّحمِ، فينقصُهُ الله ثلاثين سنة ويجعل أجَلَهُ إلى ثلاث سِنينَ)[60].

ب ـ بِرُّ الوالدين

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (من بَرَّ والديهِ طُوبى لَهُ زاد اللهُ في عُمرِه)[61].

ج ـ الصدقة

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إنَّ صدقة المُسلم تَزيدُ في العُمر، وتَمنَعُ ميتَةَ السوءِ، ويُذهبُ اللهُ بها الكِبرَ والفَخرَ)[62].

قال الإمام علي (عليه السلام): (بالصدقةِ تُفسحُ الآجالُ)[63].

المطلب الثالث: «الدعاء والبَرَكَةَ»

وإنّ للدعاء أثراً في البركة ومنه:

أ ـ الدعاء لبركة المنزل

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ لعلي (عليه السلام) ـ : (يا علي، إذا نَزَلتَ مَنزلًا فقُل: **(اللّهمّ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ)** [64].

ب ـ الدعاء لبركة الرزق

1ـ قوله تعالى: ﴿**قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾[65].

2ـ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إنّ الله أنزل مائدةً على عيسى (عليه السلام) وبارك له في (أربعة) أرغفةٍ وسُميكاتٍ حتّى أكل وشبع منها أربعة آلاف وسبعمائة)[66].

3ـ عنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): (اللّهمّ اغفر لي ذنبي، ووسّع لي في رزقي، وبارك لي في ما رزقتني)[67].

4ـ قول الإمام زين العابدين (عليه السلام): (اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، وامنعني من السرف، وحصّن رزقي من التلف، ووفّر ملكتي بالبركة فيه)[68].

ج ـ الدعاء لبركة الزواج

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إذا زُفّت إلى الرجل زوجته وأُدخلت إليه فليصلّ ركعتين، وليمسح على ناصيتها، ثمّ ليقل: اللهمّ بارك لي في أهلي وبارك لها فيّ، وما جمعت بيننا فاجمع بيننا في خير ويمنّ وبركة، وإذا جعلتها فرقة فاجعلها فرقة إلى كلّ خير»ثمّ ليقل: «الحمد لله الذي هدى ضلالتي، وأغنى فقري، ونعش خمولي، وأعزّ ذلّتي، وآوى عيلتي، وزوّج عُزبتي، وأخدم مهنتي، وآنس وحشتي، ورفع خسيستي؛ حمدًا كثيرًا طيّبًا مباركًا على ما أعطيت يا ربّ، وعلى ما قسمت، وعلى ما أكرمت»[69].

هـ ـ الدعاء لبركة الزرع

قول الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا أردت أن تزرع زرعًا فخذ قبضةً من البذر واستقبل القبلة وقل: ﴿**أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾[70] ثلاث مرّات، ثمّ تقول: بل الله الزارع، ثلاث مرّات، ثمّ قل: (اللهمّ اجعله حبًّا مباركًا وارزقنا فيه السلامة، ثم انثر القبضة التي في يدك في القراح))[71] [72].

نماذج من بركات الدعاء

أ ـ بركاتُ دُعاء النبي (صلّى الله عليه وآله)

* ذكر في كتاب المناقب لابن شهر آشوب: (مرّ النبي (صلّى الله عليه وآله) بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئًا من طين من لعب الصبيان، فقال: ما تصنع بهذا؟ قال: أبيعه. قال: ما تصنع بثمنه؟ قال: أشتري رطبًا فآكله. فقال له النبي (صلّى الله عليه وآله): اللهمّ بارك له في صفقة يمينه؛ فكان يقال: ما اشترى شيئًا قطّ إلّا ربح فيه، فصار أمره إلى أن يمثّل به، فقالوا: عبدالله بن جعفر الجواد، وكان أهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر)[73].

* ذكر في كتاب سنن أبي داود عن حكيم بن حزام: (إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعث معه بدينار يشتري له أُضحية، فاشتراها بدينار وباعها بدينارين، فرجع فاشترى أُضحية بدينار وجاء بدينار إلى النبي (صلّى الله عليه وآله)، فتصدّق به النبي (صلّى الله عليه وآله) ودعا له أن يبارك له في تجارته)[74].

ب ـ بركةُ دعاء الإمام علي (عليه السلام)

* ذكر في كتاب المناقب عن أُمّ عبدالله بن جعفر: (مررت بعلي وأنا حبلى، فدعاني فمسح على بطني وقال: اللهمّ اجعله ذكرًا ميمونًا مباركًا، فولدت غلامًا)[75].

المطلب الخامس: «الإنسان والبَرَكَةَ»

إنّ من الناس مبارك باركه الله تعالى وجعله سببًا في ثبوت البركة ودوامها ومنهم:

أ ـ الأنبياء

(1) قوله تعالى: ﴿**قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[76].

(2) قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُاللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ**﴾[77].

(3) قوله تعالى: ﴿**وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ**﴾[78].

(4) قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[79].

(5) قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا**﴾[80].

(6) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ في قول عيسى (عليه السلام) في الآية: ﴿**وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ**﴾ قال: (جعلني نفّاعًا أين اتّجهت)[81].

(7) قول الإمام الصادق (عليه السلام): كان في ما وعظ الله ـ تبارك وتعالى ـ به عيسى بن مريم (عليه السلام) أن قال له: (... يا عيسى، أُوصيك وصيّة المتحنّن عليك بالرحمة حين حقّت لك منّي الولاية بتحريك[82] منّي المسرّة، فبوركت كبيرًا وبوركت صغيرًا حيثما كنت)[83].

(8) قول الإمام العسكري (عليه السلام) (انّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لم يخل الأرض منذ خلق آدم (عليه السلام) ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه: به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزّل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض)[84].

ب ـ خاتم الأنبياء (صلّى الله عليه وآله)

(1) ذُكر في كتاب بحار الأنوار عن عدّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: (لمّا فتح النبي (صلّى الله عليه وآله) مكّة وأرسل رُسُله إلى ... نصارى نجران ... فلمّا أتتهم رُسُلُهُ (صلّى الله عليه وآله) فزعوا إلى بيعتهم العظمى، وكان قد حضرهم أبو حارثة أُسقفهم الأوّل ... واستخرج صحيفة شيث التي ورثها من أبيه آدم (عليه السلام) ـ فيها ـ ... لا إله إلّا أنا الحي القيّوم ... خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجّتي. ألا إنّي باعث فيهم رسلي، ومنزّل عليهم كتبي، أُبرم ذلك من لدن أوّل مذكورٍ من بشرٍ، إلى أحمد نبييّ وخاتم رُسُلي، ذلك الذي أجعل عليه صلواتي ورحمتي، وأسلك في قلبه بركاتي، وبه أُكمل أنبيائي ... وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه)[85].

(2) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (جُعلَ فيّ النُبوَّةُ والبركة)[86].

(3) عنه (صلّى الله عليه وآله): (من وُلِدَ لَهُ مولود ذَكَرٌ فسمّاه محمّدًا حُبًّا لي وتبرّكًا باسمي كان هوَ ومولودُهُ في الجنّة)[87].

ج ـ أهل البيت (عليهم السلام)

(1) قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ في صفة أهل بيته (عليهم السلام) وبركتهم ـ : (بهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده، وبهم نزّل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض)[88].

(2) قال الإمام زين العابدين (عليه السلام): (نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين ... بنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض)[89].

المطلب السادس: «الأمكنة والبَرَكَةَ»

وإنّ من الأمكنة ما فيها من البركة والخير كثيراً فهي مباركة:

أ ـ الأرض

قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ**﴾[90].

جاء في تفسير الميزان في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا**﴾ أي جعل فيها الخير الكثير الذي ينتفع به ما على الأرض من نبات وحيوان وإنسان في حياته أنواع الانتفاعات)[91].

ب ـ الكعبة

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ**﴾[92].

ذكر في كتاب المناقب لابن شهر آشوب: جَهلوا تفسير قوله: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ**﴾ فقال له [لعلي (عليه السلام)] رجل: هو أوّل بيت؟ قال: لا، قد كان قبله بيوت، ولكنّه أوّل بيت وضع للناس مباركًا، فيه الهدى والرحمة والبركة، وأوّل من بناه إبراهيم، ثمّ بناه قوم من العرب من جرهم، ثمّ هدم فبنته قريش)[93].

ج ـ بيت المقدس، الشام، سواد الكوفة

قوله تعالى: ﴿**وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ**﴾[94].

قوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ** ..﴾[95].

قوله تعالى: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**﴾[96].

قوله تعالى: ﴿**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا**﴾[97].

جاء في تفسير القمّي ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ**﴾ ـ : يعني إلى الشام وسواد الكوفة)[98].

وكذلك جاء في تفسير القمي ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً**﴾ قال: تجري من كلّ جانب ﴿**إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا**﴾ إلى بيت المقدس والشام)[99].

د ـ مسجد الكوفة

قول الإمام علي (عليه السلام) ـ في فضل مسجد الكوفة ـ : (تقرّبوا إلى الله تعالى بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم: فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوًا على الثلج)[100].

هـ ـ كربلاء

قول الإمام الصادق (عليه السلام): (البركة من قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) عشرة أميال)[101].

عنه عليه السلام: (إنّ طين قبر الحسين (عليه السلام) مسكة مباركة)[102].

المطلب الثامن: «الأزمنة والبَرَكَةَ»

انّ في بعض الأزمنة كالأشهر والليالي والأيّام والأعياد والأوقات ما فيها من الخير والبركة والرحمة ومنها:

أ ـ شهر رمضان

1ـ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (شهر رمضان شهر الله عزّ وجلّ، وهو شهر يضاعف الله فيه الحسنات، ويمحو فيه السيّئات، وهو شهر البركة)[103].

2ـ عنه (صلّى الله عليه وآله): (أتاكم شهر رمضان؛ شهر خير وبركة)[104].

ب ـ ليلة القدر

1ـ قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ**﴾[105].

2ـ الإمام الباقر (عليه السلام) ـ لمّا سئل عن قول الله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ**﴾ ـ : قال: (نعم ليلة القدر، وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلّا في ليلة القدر)[106].

ج ـ شهر رجب

قول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (سمّي [شهر] رجب شهر الله الأصبّ؛ لأنّ الرحمة على أُمّتي تصبّ صبًّا فيه)[107].

د ـ شهر شعبان

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إنّما سمّي شعبان لأنّه تتشعّب فيه أرزاق المؤمنين (لرمضان) وهو شهر العمل، فيه تضاعف الحسنة سبعين، والسيّئة محطوطة، والذنب مغفور، والحسنة مقبولة)[108].

هـ ـ يوم الجمعة

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (الجمعة كفّارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها وزيادة ثلاثة أيّام؛ وذلك بأنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿**مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾[109])[110].

المطلب التاسع: «الأطعمة والبركة»

الزيتون

قال تعالى: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ... يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ...**﴾[111].

1ـ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة؛ يطيب الفم ويذهب بالحفر. هو سواكي وسواك الأنبياء قبلي)[112].

2ـ قال الإمام الكاظم (عليه السلام): (كان ممّا أوصى به آدم (عليه السلام) إلى هبة الله ابنه أن كُلِ الزيتون؛ فإنّهُ من شجرةٍ مُباركةٍ)[113].

الخبز

1ـ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (أكرموا الخبز وعظّموه؛ فإنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ أنزل لَهُ بركاتٍ من السماءِ، وأخرجَ بركاتِ الأرض)[114].

2ـ عنه (صلّى الله عليه وآله): (اللهمّ بارك لنا في الخبز، ولا تفرّق بيننا وبينه، فلولا الخبز ما صُمنا ولا صلّينا، ولا أدّينا فرائِضَ رَبِّنا عزّ وجلّ)[115].

التمر

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر؛ فإنّه بركة، فإن لم يجد تمرًا فالماء؛ فإنّه طهور)[116].

عنه (صلّى الله عليه وآله): (أطعموا المرأة في شهرها الذي تَلِدُ فيه التمر؛ فإنّ وَلَدها يكون حليمًا نقيًا)[117].

البطيخ

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (تفكّهوا بالبطيخ؛ فإنّها فاكهة الجنّة، وفيها ألفُ بركةٍ وألفُ رحمةٍ، وأكلُها شفاءٌ من كلِّ داءٍ)[118]

المطلب العاشر: «الأشربة والبركة»

أ ـ ماء المطر

1ـ قال تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ**﴾[119].

2ـ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ في قوله تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا**﴾ ـ : ليس من ماءٍ في الأرض إلّا وقد خالَطَهُ ماءُ السماء)[120].

3. قال الإمام علي (عليه السلام): (اشربوا ماء السماء؛ فإنّه يُطَهِّرُ البدن ويدفَعُ الأسقام، قال الله تعالى: ﴿**وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ**﴾[121])[122].

ب ـ ماء زمزم

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (خيرُ ماءٍ على وجه الأرض ماءُ زمزم)[123].

ج ـ ماء الفرات

1. قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (يَنزِلُ في الفرات كل يومٍ مثاقيلُ من بركةِ الجنّة)[124].

2. قال الإمام زين العابدين (عليه السلام) ـ في صفة الفرات ـ : (إنّ مَلَكًا يَهبطُ من السماءِ في كلِّ ليلةٍ معهُ ثلاثة مثاقيل مسكًا من مسك الجنّة، فيطرحها في الفرات، وما من نهرٍ في شرق الأرض ولا غربها أعظمُ بركةً منه)[125].

هـ ـ العسل

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إنّ الله عزّ وجلّ جعل البركة في العسل، وفيه شفاء من الأوجاع، وقد بارك عليه سبعون نبيًا)[126].

المبحث الخامس:

(أسباب موانع البركة وزوالها)

أ ـ فسادُ النيَّة

قال الإمام علي (عليه السلام): (عند فَسادِ النيَّةِ ترتَفِعُ البركة)[127].

ب ـ الأعمال السيّئة

1. قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (أربعة لا تدخل بيتًا واحدة منهنّ إلّا خَرَبَ ولم يُعمَر بالبركة: الخيانةُ، والسرقةُ، وشُربُ الخَمرِ، والزِنَا)[128].

2. قال الإمام علي (عليه السلام): (سَفكُ الدماءِ بغيرِ حقّها يَدعو إلى حُلولِ النقمةِ، وزوالِ النعمة)[129].

3. عنه (عليه السلام): (مداومة المعاصي تقطعُ الرزق)[130].

ج ـ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونَهَوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزِعَت منهم البركاتُ، وسُلِّط بعضهم على بعضٍ، ولم يكن لهم ناصِرٌ في الأرضِ ولا في السماء)[131].

هـ ـ سَبُّ المسلم

ذكر في كتاب الكافي عن أحمد بن أحمد عن بعض رجاله (من فحش على أخيه المسلم، نزع اللهُ منه بركة رزقِهِ، ووكلهُ إلى نفسه، وأفسد عليه معيشتهُ)[132].

و ـ القضاء بالجور

ذكر في كتاب الكافي عن ابن محبوب عن أبي ولّاد الحنّاط ـ في حديث أخبر أبا عبدالله (عليه السلام) بقضاءٍ لم يَرض به الإمام فقال (عليه السلام): (في مثل هذا القضاء وشبهِهِ، تنحبسُ السماءُ ماءهَا وتمنعُ الأرضُ بركتها)[133].

ز ـ الاستخفاف بالصلاة

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ في بيان ما يصيب المتهاون بصلاته ـ : (أَمَّا اللواتي تُصيبُهُ في دار الدنيا: فالأولى: يرفع الله البركة عن عُمُرِه ويَرفَعُ الله البركة في رزقِهِ، ويمحُوا الله عزّ وجلّ سيماءَ الصالحينَ من وجهِهِ، وكلُّ عملٍ يعملُهُ لا يؤجر عليه، ولا يرتفعُ دعاؤُهُ إلى السماءِ، والسادِسَةُ: ليس لهُ حظُ في دعاء الصالحين)[134].

ل ـ منع الزكاة

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إذا مَنَعوا الزكاة مَنَعَتِ الأرضُ بَرَكَتها من الزرعِ والثمارِ والمعادنِ كُلِّها)[135].

الخاتمة :

بعد أن منّ الله سبحانه وتعالى عليّ بإتمام هذا البحث بهذه الصورة التي آمل أن تنال القبول إن شاء الله تعالى، أودّ أن أستخلص أهمّ النتائج التي توصّلت إليها وهي:

1- البركة في اللغة العربية معناها الثبوت واللزوم، أو كثرة الخير وزيادته، وهي بهذا المعني في القرآن الكريم والحديث الشريف .

2- كلّ خير وبركة في الدنيا منشأه ومصدره الله سبحانه وتعالى، فهو مصدر البركة في هذا الكون .

3- هناك بعض الأعمال والأفعال تكون سبباً للبركة وثبوتها، فمنها لبركة الحياة والعمر (كالتقوى، وقيادة أهل البيت عليهم السلام، والعدل في الرعية، وصلة الأرحام، وحسن العمل، وبرّ الوالدين والأهل، والصدقة، وصنائع المعروف، وحسن الجوار، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ودوام الطهارة) ومنها العبادة (كالاستغفار، والتسمية، والصلاة وصلاة الليل، والحجّ) ومنها الدعاء لبركة (المنزل، والرزق، والزوج، والزرع، واليوم، والشهر، والقضاء والقدر)، والأعمال الصالحة القولية والفعلية فيها بركة، فالسلام بين الناس يزرع المحبّة فيهم، والصدق في البيع والشراء يجلب الخير الكثير للبائع والمشتري، وقراءة القرآن الكريم تبعث الطمأنينة في نفس القارئ والسامع فكيف بمن حفظه وطبّق أحكامه.

4- جعل الله البركة في بعض الأشخاص، فكانوا خيراً وبركةً على أقوامهم، وهم الأنبياء عليهم السلام، والأوصياء من بعدهم، وخاتم النبيين نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم هو أعظمهم بركةً، فهو مبارك في ذاته وأفعاله وفي آثاره في حياته وبعد وفاته، ومن بعده أهل بيته عليهم السلام كذلك، وانّ المؤمن الملتزم بأوامر دينه الحنيف هو بركة على غيره، وبعض المخلوقات فيها بركة، كالإبل والخيل والبقر والغنم والدجاج والنحل.

5- وجعل الله البركة في بعض الأمكنة والأزمنة، فبارك الأرض بشكلٍ عام، وخصّ منها، الكعبة، وبيت المقدس، ومسجد الكوفة، وكربلاء، وشهر رمضان شهر مبارك، تتضاعف فيه الحسنات وتمحو فيه السيّئات، وفيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم، وشهر شعبان شهر مبارك، لأنّه تتشعّب فيه أرزاق المؤمنين لرمضان، وشهر رجب شهر مبارك، وسمّي بالأصبّ لأنّ الرحمة فيه على العباد تُصبّ صبًّا، فيوم عيد الأضحى ويوم الجمعة يوم مبارك وميمون، وانّ في البُكرة لطلب الرزق والحوائج بركة ونجاح.

6- وانّ من الأطعمة لمبارك، كالخبز والتمر والشعير والعدس والزيتون والبطيخ والكمأة.

7- وانّ من الأشربة لمبارك، الماء النازل من السماء فيه بركة، فالله سبحانه وتعالى يحيي به الأرض بعد موتها ويسقي الحرث والنسل، وماء زمزم مبارك، وماء الفرات مبارك، والعسل جعلت فيه البركة فهو شفاء من الأوجاع وبارك عليه سبعون نبياً، واللبن مبارك، والخلّ باركه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فهو ادامه وادام الأنبياء من قبله.

والكسب مشروع في الشريعة الإسلامية، لكن المال الحلال ينمو ويزداد والمال الحرام تنزع منه البركة.

8- وقد ظهرت آثار عجيبة ببركة دعاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم للصحابة وأولادهم، وفي الأطعمة والأشربة والأموال.

9- هناك أسباب يؤدّي حصولها من قبل الفرد والمجتمع إلى زوال البركة من تلك المجتمعات، وأهمّها البعد عن الفطرة الإنسانية وكثرة المعاصي والذنوب، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقتل النفس المحترمة بغير حقّ.

أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتي، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلّا من أتى الله بقلب سليم، وأن يغفر أخطائي وهفواتي، إنّه على ذلك قدير.

الهوامش:

([1]) معجم مقاييس اللغة: مادّة (برك): 1 / 227 ـ 228.

([2]) مجمل اللغة: 1 / 121.

([3]) سورة الأعراف: آية 96.

([4]) مفردات ألفاظ القرآن: مادّة (برك): ص119.

([5]) لسان العرب: مادّة (برك): 1 / 387 ـ 388.

([6]) لسان العرب: 1 / 386 ـ 387.

([7]) جمهرة اللغة: 1 / 325.

([8]) مفردات ألفاظ القرآن: 119 ـ 120.

([9]) سورة هود: آية 73.

([10]) معاني القرآن: 2 / 23.

([11]) تهذيب اللغة: 10 / 232.

([12]) ترتيب كتاب العين: 1 / 156.

([13]) سورة الملك: آية 1.

([14]) التبيان في تفسير القرآن: 10 / 57.

([15]) الميزان في تفسير القرآن: 7 / 290.

([16]) سورة الأعراف: آية 96.

([17]) تفسير الخازن (لباب التأويل في معنى التنزيل): 2 / 226.

([18]) معاني القرآن: 2 / 360.

([19]) تفسير الكشّاف: 2 / 479.

([20]) سورة آل عمران: آية (96).

([21]) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): 5 / 209.

([22]) تفسير الكشّاف: 1 / 586.

([23]) سورة القصص: آية (57).

([24]) سورة الإسراء: آية (1).

([25]) التفسير الكبير: 3 / 300 ـ 301.

([26]) سورة آل عمران: آية (26).

([27]) مُهج الدعوات: ص120 وص195 عن الإمام الحسين (عليه السلام)، بحار الأنوار 95 / 281 / 4 وص399 / 33.

([28]) البلد الأمين: 361، بحار الأنوار: 86 / 335 / 72.

([29]) بحار الأنوار: 86 / 225 / 45 نقلًا عن كتاب العتيق الغروي عن عدي بن حاتم الطائي.

([30]) البلد الأمين: 106، بحار الأنوار: 90 / 161 / 11.

([31]) تهذيب الأحكام: 3 / 153 / 328، من لا يحضره الفقيه: 1 / 532 / 1501، مصباح المتهجّد: 528 / 611 وفيهما «أماكنها» بدل «أُماثلها».

([32]) فلاح السائل: 440 / 303.

([33]) من لا يحضره الفقيه: 1 / 537.

([34]) بحار الأنوار: 94 / 125 / 19 نقلًا عن الكتاب العتيق الغروي.

([35]) الكافي: 2 / 576 / 1 عن أبان بن تغلب.

([36]) طب الأئمّة، لابنَي بسطام ص41، باب عوذة لكلّ ألم.

([37]) سورة الأعراف: آية (96).

([38]) سورة الطلاق: آية (2) و (3).

([39]) الوابل: المطر الشديد (مجمع البحرين: 3 / 1901).

([40]) الرذاذ: أقلّ ما يكون من المطر (النهاية: 2 / 217).

([41]) نهج البلاغة: الخطبة 198.

([42]) سورة يونس: آية (62).

([43]) تفسير العياشي: 2 / 124 / 31 عن بُريد العجلي.

([44]) سورة الطلاق: آية (3).

([45]) مجمع البيان في تفسير القرآن: 10 /460.

([46]) سورة الأعراف: آية (96).

([47]) سورة الأعراف: آية (94).

([48]) تفسير جوامع الجامع: 1 / 680.

([49]) الأمالي للطوسي: ص566 / 1174 عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

([50]) القصف: الكسر (النهاية: 4 / 73).

([51]) سورة الأعراف: آية (96).

([52]) مختصر بصائر الدرجات:ص51 عن أبي سعيد سهل رفعه إلى الإمام الباقر عليه السلام.

([53]) شرح نهج البلاغة: 2 / 49 و 6 / 43.

([54]) غرر الحِكَم ودرر الكلم: ص4211، عيون الحكم والمواعظ: ص188 / 3858.

([55]) المصدر السابق: ص681، المصدر السابق:ص42، 1002.

([56]) الكافي: 3 / 568 / 6، تهذيب الأحكام: 4 / 126 / 380 كلاهما عن ابن أبي يعفور.

([57]) الزهد للحسين بن سعيد: 39 / 104 عن ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه، بحار الأنوار: 74 / 102 / 56.

([58]) مسند أحمد بن حنبل: 5 / 441 / 16079 عن بعض بني رافع بن مكيث، أُسد الغابة: 5 / 249 / 5087، بحار الأنوار: 96 / 146 / 22.

([59]) من لا يحضره الفقيه: 1 / 205 / 613، نهج البلاغة: الخطبة 110، علل الشرائع: 247 / 1 عن إبراهيم بن عمر يرفعه، بحار الأنوار: 77 / 398 / 21.

([60]) الكافي: 2 / 152 / 17، الأُصول الستّة عشر: 169، بحار الأنوار: 74 / 121 / 85.

([61]) المستدرك على الصحيحين: 4 / 170 / 7257، كنز العمّال: 16 / 468 / 45483.

([62]) المعجم الكبير: 17 / 22 / 31 عن عمرو بن عوف، كنز العمّال: 6 / 371 / 16111.

([63]) غرر الحكم: 4239، عيون الحكم والمواعظ: 187 / 3839.

([64]) من لا يحضره الفقيه : 2 / 298 / 2508.

([65]) سورة المائدة: آية (114).

([66]) التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام): 195 / 91، بحار الأنوار: 14 / 249 / 37.

([67]) سنن الترمذي: 5 / 527 / 3500.

([68]) الصحيفة السجّادية: 86 الدعاء 20.

([69]) دعائم الإسلام: 2 / 210 / 772، بحار الأنوار: 103 / 268 / 18.

([70]) سورة الواقعة: الآية (63) و (64).

([71]) القراح: المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر (مجمع البحرين: 3 / 1461).

([72]) الكافي: 5 / 262 / 1 عن ابن بكير.

([73]) المناقب لابن شهر آشوب: 1 / 84، بحار الأنوار : 18 / 17 / 45.

([74]) سنن أبي داود: 3 / 256 / 3386، السنن الكبرى: 6 / 186 / 11618.

([75]) المناقب لابن شهر آشوب: 2 / 286، بحار الأنوار: 41 / 209 / 23.

([76]) سورة هود:آية (48).

([77]) سورة هود: آية (73).

([78]) سورة الصافات: آية (113).

([79]) سورة النمل: آية (8).

([80]) سورة مريم: آية (31).

([81]) حلية الأولياء: 3 / 25.

([82]) التحرّي: القصد والاجتهاد في الطلب (النهاية: 1 / 376).

([83]) الأمالي للصدوق 606 / 841 عن أبي بصير.

([84]) كمال الدين: 384 / 1.

([85]) بحار الأنوار: 26 / 310 / 77 نقلًا عن كتاب تفضيل الأئمّة على الأنبياء.

([86]) معاني الأخبار: 56 / 4.

([87]) كنز العمّال: 16 / 422 / 45223 نقلًا عن الرافعي عن أبي أُمامة.

([88]) كمال الدين: 260 / 5، إعلام الورى: 2 / 185 كلاهما عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي (عليه السلام).

([89]) المصدر السابق: 207 / 22، الأمالي للصدوق: 253 / 277 كلاهما عن سليمان بن مهران الأعمش عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام).

([90]) سورة فصّلت: آية 10.

([91]) تفسير الميزان: 17 / 363.

([92]) سورة آل عمران: آية 96.

([93]) المناقب لابن شهر آشوب: 2 / 43، بحار الأنوار: 92 / 93 / 42.

([94]) سورة الأنبياء: آية 71.

([95]) سورة الإسراء: آية 1.

([96]) سورة الأنبياء: آية 81.

([97]) سورة الأعراف: آية 137.

([98]) تفسير القمي: 2 / 73.

([99]) المصدر السابق: 2 / 74، بحار الأنوار: 14 / 67 / 1.

([100]) من لا يحضره الفقيه: 1 / 232 / 696.

([101]) بحار الأنوار: 101 / 116 / 41.

([102]) مكارم الأخلاق: 1 / 360 / 1177، بحار الأنوار: 101 / 132 / 60.

([103]) فضائل الأشهر الثلاثة: 95 / 78 عن محمّد بن أبي عمير عن غير واحد عن الإمام الصادق (عليه السلام)، بحار الأنوار

96 / 340 / 5.

([104]) كنز العمّال: 8 / 467 / 23691.

([105]) سورة الدخّان: آية 3.

([106]) الكافي: 4 / 157 / 6، من لا يحضره الفقيه: 2 / 158 / 2024.

([107]) النوادر للأشعري: 18 / 2 عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق (عليه السلام).

([108]) ثواب الأعمال: 87 / 16، روضة الواعظين: 442 كلاهما عن ابن عبّاس.

([109]) سورة الأنعام: آية 160.

([110]) المعجم الكبير: 3 / 298 / 3459 عن أبي مالك.

([111]) سورة النور: آية 35.

([112]) المعجم الأوسط: 1 / 210 / 678 عن معاذ بن جبل.

([113]) الكافي: 6 / 331 / 2، المحاسن: 2 / 280 / 1904 كلاهما عن إبراهيم بن عبد الحميد.

([114]) المحاسن: 2 / 415 / 2457.

([115]) الكافي: 6 / 287 / 6 و 5 / 73 / 13.

([116]) سنن الترمذي: 3 / 47 / 658، صحيح ابن خزيمة: 3 / 278 / 2067.

([117]) مكارم الأخلاق: 1 / 365 / 1202، بحار الأنوار: 66 /141 / 58.

([118]) طب النبي (صلّى الله عليه وآله): 8، المصدر السابق: 62 / 296.

([119]) سورة ق: آية 9.

([120]) الكافي: 6 / 387 / 1 عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر (عليه السلام)، بحار الأنوار: 66 / 447.

([121]) سورة الأنفال: آية 11.

([122]) الكافي: 6 / 387 / 2، المحاسن: 2 / 401 / 2402 كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام).

([123]) المعجم الكبير: 11 / 80 / 11167، المعجم الأوسط: 4 / 179 / 3912 و 8 / 112 / 8129.

([124]) تاريخ بغداد: 1 / 55 عن عبدالله بن مسعود، كنز العمّال: 12 / 345 / 35339.

([125]) الكافي: 6 / 389 / 6، تهذيب الأحكام: 6 / 38 / 78.

([126]) مكارم الأخلاق: 1 / 359 / 1173 عن الإمام الرضا (عليه السلام).

([127]) غرر الحكم: 6228، عيون الحكم والمواعظ: 338 / 5771.

([128]) ثواب الأعمال: 289 / 1 عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام).

([129]) غرر الحكم: 5628، عيون الحكم والمواعظ: 286 / 5178.

([130]) المصدر السابق: 9771، المصدر السابق: 485 / 8951.

([131]) تهذيب الأحكام: 6 / 181 / 373، تنبيه الخواطر: 2 / 126.

([132]) الكافي: 2 / 325 / 13، بحار الأنوار: 76 / 365.

([133]) المصدرالسابق: 5 / 290 / 6، تهذيب الأحكام: 7 / 215 / 943 وفيه (عقر) بدل (غمر).

([134]) فلاح السائل: 61 /1 عن فاطمة (عليها السلام)، بحار الأنوار: 83 / 21 /39.

([135]) المصدر السابق: 2 / 374 / 2 و 3 / 505 / 17.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1) أحاديث البركة في الكتب التسعة (دراسة موضوعية) رسالة ماجستير، محمّد محيسن حمدان، 1433هـ ـ 2012م.
2) إرشاد القلوب، لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت711هـ)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة، 1398هـ .
3) أُسد الغابة في معرفة الصحابة، عزّ الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمّد الجزري (ت630هـ)، دار الفكر ـ بيروت، 1409هـ ـ 1989م.
4) الأُصول الستّة عشر، عدّة من الرواة، دار الشبستري ـ قم، الطبعة الثانية، 1405هـ .
5) إعلام الورى بأعلام الهدى، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ـ قم، الطبعة الأُولى، 1417هـ ـ 1997م.
6) الأمالي للصدوق، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت381هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى، 1407هـ .
7) الأمالي للطوسي، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت460هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، دار الثقافة ـ قم، الطبعة الأُولى 1414هـ ـ 1994م.
8) الأمالي للمفيد، لأبي عبدالله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت413هـ)، تحقيق: حسين أُستاد ولي، وعلي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية، 1404هـ ـ 1984م.
9) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار (عليهم السلام)، للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت1111هـ)، مؤسّسة الوفاء ـ بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ ـ 1983م.
10) البلد الأمين والدرع الحصين، لتقي الدين إبراهيم بن زين الدين الكفعمي (ت905هـ).
11) تاج العروس من جواهر القاموس، للسيّد محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي (ت1205هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1414هـ ـ 1994م.
12) تاريخ بغداد، لأبو بكر أحمد بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي. بيروت، الطبعة الأُولى، 1422هـ ـ 2002م.
13) تاريخ مدينة دمشق ...، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت571هـ)، تحقيق: محبّ الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر ـ بيروت، 1415هـ .1995م.

14) التبيان في تفسير القرآن، لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (ت460هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان ـ بدون طبعة وتاريخ.
15) ترتيب كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، تصحيح أسعد الطيّب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، 1425هـ ـ 2005م.
16) تفسير جوامع الجامع، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تحقيق وطبع مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم المقدّسة، 1423هـ – 2003م.
17) تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)، علاء الدين علي بن محمّد بن إبراهيم، البغدادي الشهير بالخازن (ت725هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1425هـ ـ 2004م.
18) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت310هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1421هـ ـ 2001م.
19) تفسير العياشي، لأبي النضر محمّد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي (ت320هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1411هـ ـ 1991م.
20) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبدالله، محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)، مؤسّسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأُولى 1426هـ ـ 2006م، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي.
21) تفسير القمّي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي (ت307هـ)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1412هـ ـ 1991م.
22) التفسير الكبير، للإمام فخر الدين محمّد ابن العلّامة ضياء الدين عمر المعروف بالرازي (ت604هـ)، دار الفكر، لبنان ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1401هـ ـ 1981م.
23) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي ـ قم ـ الطبعة الأُولى 1409هـ ـ 1989م.
24) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)، لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس (ت605هـ)، دار التعارف ودار صعب ـ بيروت.
25) تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت460هـ)، دار التعارف ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1401هـ ـ 1984م.
26) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهري الهروي (ت370هـ)، تحقيق: محمّد عوض مرعي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1421هـ ـ 2001م.
27) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، لأبي جعفر محمّد بن علي القمّي المعروف بالصدوق (ت381هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.

28) جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين، لمحمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (القرن السابع الهجري)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ـ قم، الطبعة الأُولى، 1414هـ ـ 1994م.

29) جمهرة اللغة: لأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد (ت321هـ)، تحقيق: الدكتور رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الأُولى 1407هـ ـ 1987م.

30) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت430هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية، 1387هـ . ش.

31) الخير والبركة في الكتاب والسنّة، محمّد الري شهري، بمساعدة محمّد التقديري ـ دار الحديث ـ قم، 1423هـ ـ 2003م.

32) دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور التيمي المغربي (ت363هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الثالثة، 1389هـ .

33) ذيل تاريخ بغداد، لأبي عبدالله محمّد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجّار (ت643هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

34) رسالة جامعية، محمّد محيسن حمدان ـ 1433هـ – 2012م.

35) روضة الواعظين، لمحمّد بن الحسن بن علي الفتّال النيسابوري (ت508هـ) تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى 1406هـ ـ 1986م.

36) الزهد، للحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (القرن الثالث الهجري) المطبعة العلمية ـ قم، 1399هـ .

37) سنن ابن ماجة، للإمام الحافظ أبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت273هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية دمشق، الطبعة الأُولى، 1430هـ ـ 2009م.

38) سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت275هـ)، بتعليق: عزّت عبيد الدعاس وعادل السيّد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1391هـ ـ 1971م.

39) سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت297هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار إحياء التراث ـ بيروت.

40) السنن الكبرى، تأليف أحمد بن الحسن بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز ـ مكّة المكرّمة، الطبعة الأُولى، 1414هـ ـ 1994م.

41) شرح نهج البلاغة، لعزّ الدين عبد الحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت656هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثانية، 1387.

42) شُعَب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1410هـ ـ 1990م.
43) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الثانية، 1398هـ ـ 1978م.
44) صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة (ت311هـ)، تحقيق: الدكتور محمّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، 1400هـ ـ 1980م.
45) الصحيفة السجّادية، المنسوبة إلى الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، تصحيح: علي أنصاريان، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ دمشق، 1405هـ .
46) طب الأئمّة، لابني بسطام النيسابوريين، تحقيق: محسن عقيل، دار المحجّة البيضاء ودار الرسول الأكرم ـ بيروت.
47) الطبقات الكبرى، محمّد بن سعد بن منيع الأزهري (ت230هـ)، تحقيق: علي محمّد عمير، مكتبة الخانجي القاهرة ـ مصر، الطبعة الأُولى، 1421هـ ـ 2001م.
48) طب النبي (صلّى الله عليه وآله)، لأبي علي محمود بن محمّد الجغميني(ت618هـ)، الطبعة الحجرية، 1318هـ .
49) علل الشرائع، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت381هـ)، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى 1408هـ ـ 1988م.
50) عيون الحكم والمواعظ، لأبي الحسن علي بن محمّد الليثي الواسطي (القرن السادس)، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، دار الحديث ـ قم، الطبعة الأُولى، 1376هـ . ش.
51) غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد الآمدي التميمي (ت550هـ)، تحقيق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدّث، جامعة طهران، الطبعة الثالثة، 1360هـ . ش.
52) الغيبة، لأبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت350هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.
53) الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شردار الديلمي الهمداني (ت509هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1406هـ ـ 1986م.
54) فضائل الأشهر الثلاثة، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت381هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مكتبة الداوري ـ قم، الطبعة الأُولى، 1396هـ . ش.
55) فلاح السائل، لأبي القاسم علي بن موسى الحلّي المعروف بابن طاوس (ت664هـ)، تحقيق: غلام حسين مجيدي، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى 1419هـ .

56) القاموس المحيط، للعلّامة اللغوي مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، اعداد وتقديم: محمّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، بدون طبعة وتاريخ.
57) الكافي، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت329هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار صعب ودار التعارف ـ بيروت، الطبعة الرابعة، 1401هـ ـ 1984م.
58) الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الكشّاف)، للعلّامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، مكتبة العبيكان، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمّد معوّض، الطبعة الأُولى، 1418هـ ـ 1998م.
59) كمال الدين وتمام النعمة، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت381هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى 1405هـ ـ 1985م.
60) كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت975هـ)، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1418هـ ـ 1998م.
61) لسان العرب، للإمام العلّامة جمال الدين أبي الفضل المعروف بابن منظور (ت711هـ)، بتصحيح أمين محمّد عبد الوهاب ومحمّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسّسة التاريخ العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1416هـ ـ 1996م.
62) مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحي (ت1085هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران، الطبعة الثانية 1408هـ ـ 1988م.
63) مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية 1408هـ ـ 1988م.
64) مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ ـ 1986م.
65) المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت280هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت ـ قم، الطبعة الأُولى، 1413هـ ـ 1993م.
66) مختصر بصائر الدرجات، للحسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع الهجري)، الرسول المصطفى ـ قم.
67) المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1411هـ ـ 1990م.
68) مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام الحافظ أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولى، 1416هـ ـ 1995م.

69) مصباح المتهجّد، لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت460هـ)، تحقيق: علي أصغر مروارید، مؤسّسة فقه الشيعة ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1411هـ ـ 1991م.

70) معاني الأخبار، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت381هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى 1361هـ . ش.

71) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت207هـ)، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة، 1402هـ ـ 1982م.

72) معاني القرآن، لأبي إبراهيم بن السري الزجّاج (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده الشلبي، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1408هـ ـ 1988م.

73) المعجم الأوسط، للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين. القاهرة، 1415هـ .

74) المعجم الكبير، للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء الحديثة ـ الموصل، العراق، الطبعة الثانية، 1405هـ ـ 1985م.

75) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية، 1420هـ ـ 1999م.

76) مفردات ألفاظ القرآن، للعلّامة أبي القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني (ت425هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ـ دمشق، الدار الشامية ـ بيروت، الطبعة الأُولى، 1412هـ ـ 1994م.

77) مكارم الأخلاق، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، تحقيق علاء آل جعفر، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى 1414هـ ـ 1994م.

78) مكارم الأخلاق، لعبدالله بن محمّد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت281هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، 1409هـ ـ 1989م.

79) (المناقب لابن شهرآشوب) مناقب آل أبي طالب، لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت588هـ)، المطبعة العلمية ـ قم.

80) من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت381هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية.

81) منية المريد، لزين الدين علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت965هـ)، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، 1415هـ ـ 1995م.

82) مهج الدعوات ومنهج العبادات، لأبي القاسم بن موسى الحلّي المعروف بابن طاوس (ت664هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطعبة الأُولى، 1414هـ ـ 1994م.

83) الميزان في تفسير القرآن، للعلّامة محمّد حسين الطباطبائي (ت1402هـ)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، الطبعة الأُولى ـ 1417هـ ـ 1997م.
84) النهاية في مجرّد الفقه والفتوى، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت460هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، 1390هـ . ش.
85) نهج البلاغة، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت406هـ) من كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).
86) النوادر، لأبي جعفر أحمد بن محمّد الأشعري القمّي (ت280هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) ـ قم، 1408هـ ـ 1988م.